

الفصل الرابع

تحليل الطباق و الجناس و أنواعهما في سورة المؤمنون

أ. تحليل الطباق و أنواعه في سورة المؤمنون

و بعد أن تبحث الباحثة عن مفهوم الطباق و الجناس ، ففي هذا الفصل تبحث عن تحليل الطباق و الجناس في سورة المؤمنون من ناحية البديعية. وجدت فيها أسلوب الطباق الذي يدل على المعجزة العظيمة من القرآن الكريم. و أسلوب الطباق في هذه السورة كقول الله تعالى، ما يلي :

١. ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾

و المراد هذه الآية (ثم إنكم بعد ذلك لميتون) اي ثم إنكم بعد هذه النشأة الأولى من العدم تصيرون إلى الموت. (ثم إنكم يوم القيامة تبعثون) أي ثم تبعثون من قبوركم للنشأة الآخرة للحساب و الجزاء ثوابا و عقابا. و في هذه الآية العظيمة فوجدنا فيها شيء و ضده في الكلام. اي متضمن على فعلين ضدين بين " لَمَيِّتُونَ " و " تُبْعَثُونَ " . و هذه الطباق يسمى بالطباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.

٢. وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ

لَقَادِرُونَ ﴿٣٠﴾

و المعنى هذه الآية (٣٠ من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض) أي و أنزلنا من السحاب مطرا بقدر الحاجة و الكفاية للشرب و السقي، لا كثيرا يفسد الأرض و العمران ، و لاقليلا لا يكفي الزرع و الثمار ، حتى إن

الأراضي التي تحتاج ماء كثيرا لزرعها ، ولا تحمل تربتها إنزال المطر عليها ، يساق الماء إليها من بلاد أخرى ، كأرض مصر التي يقال لها : الأرض الجرز ، يأتي حاملا معه الطين الأحمر " الغرين " من بلاد الحبشة ، فيستقر الطين فيها للزراعة فيه ، فتغطي الرمال به ، و هي ما يغلب في تلك الأرض. ^٢

هذه الآية مشتملة على شئى و ضده أى على اسمين " أَلْسَمَاءِ و

الْأَرْضِ " . فالطباق هنا بين اسمين ، و هو من طباق الإيجاب لأن الضدين فيه

لم يختلفان ايجابا و سلبا

٣. وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ



و المعنى في هذه الآية (وقال الملأ من قومه الذين كفروا و كذبوا بلقاء الآخرة) أي قال أشرف قومه الكفرة المكذبون بالآخرة و ما فيها من الثواب و العقاب (و أترفناهم في الحياة الدنيا) أي و شعنا عليهم نعم الدنيا حتى بطروا و نعمناهم في هذه الحياة (ما هذا إلا بشر مثلكم) أي قالوا لأتباعهم مضلين لهم: ما هذا الذي يزعم أنه رسول إلا إنسان مثلكم (يأكل مما تأكلون منه و يشرب مما تشربون) أي يأكل مثلكم و يشرب مثلكم فلا فضل له عليكم لأنه محتاج إلى الطعام و الشراب. ^٣

يستمل هذه الآية على الطباق و هو بين لفظ " الْآخِرَةِ و الدُّنْيَا

" . من اسمين فيسمى طباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.

^٢ . نفس المراجع . ص: ٢٦

^٣ محمد على الصابوني " صفة التفاسير " ، دار الفكر : ص: ٢٨٢

و في اللفظ " يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ " و اللفظ " يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ "

" . من فعلين و يسمى بالطباق ظاهر لأن الجمع بين اللفظين المتقابلين تقابلا واضحا دون حاجة الى إعتبار تعلق أحدهما بنقيض الآخر او تأمل استلزاما كل منهما بنقيض الآخر.

٤ . إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿١٧﴾

و المعنى في هذه الآية (إن هي إلا حياتنا الدنيا) أي لا حياة إلا هذه الحياة الدنيا (نموت و نحيا) أي يموت بعضنا و يولد بعضنا إلى انقراض العصر (و ما نحن بمبعوثين) أي لا بعث و لا نشور. ^٤

يستعمل هذه الآية على اللفظين المتضادين في المعنى نَمُوتُ وَنَحْيَا و هما فعلاان. سمي هذا الجمع طباق الايجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.

٥ . مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿١٢﴾

و المعنى هذه الآية (ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون) أي ما تتقدم أمة مهلكة من تلك الأمم وقتها المقدره لهلاكها أبدا أو المؤقت لعذابها إن لم يؤمنوا و لا يتأخرون. ^٥

فالطباق في هذه الآية في اللفظ " تَسْبِقُ و يَسْتَأْخِرُونَ " من فعلين

و يسمى طباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.

٦ . أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾

و المعنى هذه الآية (أفلم يتدبروا القول) أي أفلم يتدبروا هذا القرآن العظيم ليعرفوا بما فيه من إعجاز النظم أنه كلام الله فيصدقوا به؟ (أم جاء

^٤ : نفس المراجع. ص: ٢٨٣

^٥ . الدكتور وهبة الزحيلي " التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج " (بيروت : دار الفكر المعاصر) . ص: ٤٧ .

هم ما لم يأت آباءهم الأولين) أي أم جاء هم من الله بشيء مبتدع لم يأت مثله في آباءهم السابقين ؟^٦

فالتطابق في هذه الآية في اللفظ " جَاءَ " و اللفظ " لَمَّ يَأْتِ " من

فعلين و يسمى طباق سلب لأن فيه الضدين يختلفان إيجابا و سلبا

٧. وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ^٧ بَلَّ

أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧﴾

و معنى هذه الآية (و لو اتبع الحق أهواءهم) أي لو كان ما كرهوه من الحق الذي هو التوحيد و العدل موافقا لأهوائهم الفاسدة ، و متمشيا مع رغباتهم الزائغة (لفسدت السموات و الأرض و من فيهن) أي لفسد نظام العالم أجمع علوية و سفلية ، و فسد من فيه من المخلوقات لفساد أهوائهم و اختلافهم (بل أتيناهم بذكرهم) أي بل أتيناهم بما فيه فخرهم و شرفهم ، و هو هذا القرآن العظيم الذي أكرمهم الله تعالى به (فهم عن ذكرهم معرضون) أي فهم معرضون عن هذا القرآن و كان اللائق بهم الانقياد له و تعظيمه لأنه شرفهم و عزهم ، و أعاد لفظ " الذكر " تعظيما للقرآن^٧ .
استعمل هذه الآية على الطباق و هو بين " السَّمَوَاتُ و وَالْأَرْضُ " و هما من اسمين و يسمى طباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان إيجابا و سلبا.

٨. وَهُوَ الَّذِي تُوْحِي ۚ وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتَلَفُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨﴾

و المعنى كلمة يوحى هو ينفخ الروح في المضغة ليوجد فيها الحياة. و

معنى كلمة يميت هو يترع الروح من الحى عند انتهاء أجله.^٨

^٦ محمد على الصابوني " صفوة التفاسير "، دار الفكر : ص: ٢٨٧.

^٧ نفس المراجع. ص: ٢٨٨.

^٨ محمد عبد المنعم الجمال " التفسير الفريد للقرآن المجيد " ص: ٢١٢٧.

يستعمل هذه الآية على اللفظين المتضادين في المعنى "يجيى" و "يميت"
و هما فعلاان مضارعان لذا سمي هذا الجمع طباق الايجاب لأن الضدين فيه لم
يختلفان ايجابا و سلبا.

و المعنى هذه الآية (و له اختلاف الليل و النهار) أي اختلاف الليل و النهار
بالزيادة و النقصان بفعله سبحانه وحده ليقوم الدليل على وجوده و قدرته.^٩
و في اللفظ "الليل" و اللفظ "النهار" من اسمين و يسمى طباق الإيجاب
لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.

٩. قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ

تَعْمُونَ ﴿٨٨﴾

فالطباق في هذه الآية في اللفظ "تُجِيرُ" و اللفظ "لَا تُجَارُ" من
فعلين و يسمى طباق سلب لأن فيه الضدين يختلفان إيجابا و سلبا. والمعنى
كلمة "يجير" هو يغيث و كلمة "و لا يجار عليه" هو لا تغيث أحد منه فيمنعه
منه.

١٠. عَلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾

و المعنى هذه الآية (عالم الغيب و الشهادة) هو ما غاب و ما حضر
أي السر و العلانية.^{١٠}

و في اللفظ "الغيب" و اللفظ "الشهادة" من اسمين و يسمى

طباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.

١١. أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾

^٩ محمد على الصابوني " صفة التفاسير "، دار الفكر : ص: ٢٩١.

^{١٠} نفس المراجع. ص: ٢١٣٣

و المعنى هذه الآية (ادفع بالتي هي أحسن السيئة) أي ادفع إساءتهم
بالصنع عنهم و تحمل بمكارم الأخلاق.^{١١}
و في اللفظ " أَحْسَن " و اللفظ " السَّيِّئَة " من اسمين و يسمى طباق
الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.

١٢ . فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ

مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٣﴾

و في اللفظ " ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ " و اللفظ " خَفَّتْ مَوَازِينُهُ " من
اسمين و يسمى طباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا. و المعنى
كلمة الاول " بكثرة أعماله الصالحة " و الثاني " بقلة الطاعات و الصالح من
الأعمال.

و في اللفظ " الْمُفْلِحُونَ " و اللفظ " خَسِرُوا " من اسمين و
يسمى طباق الإيجاب لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا. و معنى كلمة
الاول " الفائزون بمقصودهم " و الثاني " عنوها و ظلموها بكثرة المعاصي.^{١٢}

ب. تحليل الجناس و أنواعه في سورة المؤمنون

اما الأنواع الجناس في سورة المؤمنون ، فكما يلي :

١ . أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢﴾

^{١١} محمد على الصابوني " صفة التفاسير " ، دار الفكر : ص: ٢٩٢ .

^{١٢} نفس المراجع : ٣١٣٨

و المراد هذه الآية (أولئك هم الوارثون) أي اولئك الجمعون لهذه الأوصاف الجليلة هم الجديرون بوراثنة جنة النعيم (الذين يرثون الفردوس) أي الذي يرثون أعالي الجنة التي تتفجر منها أنهار الجنة.^{١٣}

كان في هذه الآية نوع من الجناس الإشتقاق . و هو بين اللفظ " الوارثون " و اللفظ " يرثون " . فالأول من اسم فاعل و الثاني فعل المضارع وهما توافق ترتيبها فكلمهما هذا جناس يسمى في الجناس الإشتقاق .

٢ . ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ



هذه الآية مشتمل على الجناس و هما بين اللفظ " خلقا " و " الخالقين " يسمى بالجناس غير التام (الإشتقاق) لأن توافق ترتيبها فكلمهما . و كلمة الأول من اسم و الثاني من اسم فاعل . و معنى اللفظ الأول " مخلوق " و اللفظ الثاني " الله " .

٣ . وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ

و المعني هذه الآية (و لقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) اي و الله لقد خلقنا فوقكم سبع سموات ، سميت طرائق بعضها فوق بعض (و ما كنا عن الخلق غافلين) اي و ما كنا مهملين أمر الخلق بل نحفظهم و ندبر أمرهم.^{١٤}

كان الإختلاف في اللفظ " خلقنا " و " الخلق " . يسمى بالجناس غير التام (الإشتقاق) لأن توافق ترتيبها فكلمهما . و كلمة الأول من فعل الماض و الثاني من اسم مفرد . و معنى اللفظ الأول " جعلنا " و اللفظ الثاني " مخلوق " .

^{١٣} . محمد على الصابوني " صفوة التفاسير " ، دار الفكر : ص : ٢٧٨

^{١٤} نفس مراجع : ٢٧٨

٤. فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ

﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْأَكْلِينَ ﴿٢٠﴾

و الجناس في هذه الآية بين "تأكلون" و "أكلين". يسمى بالجناس غير التام (الإشتقاق) لأن توافق ترتيبها فكلمهما. و كلمة الأول من فعل المضارع و الثاني من اسم جمع مذكر سلم. و المعني كلمة الأول "من ثمر الجنات تأكلون صيفا و شتاء كالرطب و العنب و التمر و الزبيب" و الثاني "بها الزيتون".

٥. فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَّوَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ

فَأَسْلُكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَئِثٍ وَّأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ

﴿٢١﴾ وَلَا تَخْطِئُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٢﴾

و الجناس في هذه الآية بين "أوحينا" و "وحينا" يسمى بالجناس غير التام (المضارع)، لأن يجمع بين كلمتين لا اختلاف بينهما إلا في حرف واحد. في لفظ "أوحينا" يختلف بلفظ "وحينا" لان كان زيادة حرف "الف" في اوله. و معنى في اللفظ "أوحينا" هو "الدعاء"، و اللفظ "وحينا" هو "تعليمنا لك على لسان الوحي صنع السفينة و لن تخطئ في صنعها".

٦. وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٢٣﴾

في هذه الآية ما الملحق بالجناس و هو "أنزلي" و "متزلا". فالأول فعل الأمر و الثاني اسم مفعول. و المعني كلمة الأول "احلني و اجعلني" و الثاني "مكانا و مأوى". فيسمى بالجناس غير التام (الإشتقاق) لأن توافق ترتيبها فكلمهما.

٧. فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ

و المراد هذه الآية (فأرسلنا فيهم رسولا منهم) اي أرسلنا إليهم رسولا من عشيرتهم هو هود عليه السلام^{١٥}.

و الجناس في هذه الآية بين " أرسلنا " و " رسولا ". يسمى بالجناس غير التام (الإشتقاق) لأن توافق ترتيبها فكلمتهما. و الكلمة الاول من فعل ماضى و الثاني من الاسم مفرد. و المعني كلمة الاول "ارسل الله " و الثاني " هود عليه السلام".

٨. هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٦٦﴾

و المعني هذه الآية (هيهات هيهات لما توعدون) اي بعد بعد ما توعدون به أيها القوم من حدوث البعث الجثماني وعودة الحياة مرة أخرى ، للحساب و الجزاء.^{١٦}

و الجناس في هذه الآية بين " هيهات " و " هيهات ". و يسمى بالجناس تام (مماثل) لأن كلمتين المتجانسين من نوع واحد فعل و فعل. و المعني الأول " بعيد" و الثاني " بعيد جدا".

٩. فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ عُثَاءً فَبُعَدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٢﴾ ثُمَّ

أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴿٤٣﴾

و المعني هذه الآية (فبعدا للقوم الظالمين) اي بعدا من الرحمة و هلاك ، و سحقا و تدميرا للقوم الكافرين الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم و تغياهم و عصيان رسولهم.

و هذه الآية (ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين) أي ثم أوجدنا من بعد هلاك قوم عاد أمما و خلائق و أقواما آخرين.^{١٧}

^{١٥} محمد على الصابوني " صفوة التفاسير "، دار الفكر : ص: ٢٨٢

^{١٦} الدكتور وهبة الزحيلي " التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج " (بيروت : دار الفكر المعاصر) . ص: ٤٢

^{١٧} نفس المراجع : ٤٦

و الجناس في هذه الآية بين " بعدا " و " بعد " يسمي بالجناس غير التام (المضارع) ، لأن يجمع بين كلمتين لا اختلاف بينهما إلا في حرف واحد. في لفظ " بعدا " يختلف بلفظ " بعد " لان كان زيادة حرف " الف " في اخيره.

١٠. ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلًّا مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُوهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾

و المعنى هذه الآية (ثم أرسلنا رسلنا تترًا) أي ثم بعثنا رسولا آخرين في كل أمة ، يتبع بعضهم بعضا.^{١٨}
و الجناس في هذه الآية بين " أرسلنا " و " رسلنا " يسمي بالجناس غير التام (الإشتقاق) لأن توافق ترتيبها فكلمهما. و معنى اللفظ الأول " بعثنا " و اللفظ الثاني " الرسل " .

١١. يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوًا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿١١﴾

و المعنى هذه الآية (يأتيا الرسل كلوا من الطيبات و اعلموا صالحا ، إني بما تعملون عليم) هذا أمر من الله تعالى عباده المرسلين عليهم السلام بأكل من الحلال، و القيام بصالح الأعمال.^{١٩}
و الجناس في هذه الآية بين " تعلمون " و " عليم " . كلمة الاول من فعل مضارع و الثاني من اسم مفرد. و يسمي بالجناس غير التام (الإشتقاق) (لأن توافق ترتيبها فكلمهما.

^{١٨} نفس المراجع : ٤٧

^{١٩} نفس المراجع : ٥٧

١٢ . وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿١٢﴾

و المعني هذه الآية (و إن هذه أمتكم أمة واحدة و أنا ربكم فاتقون) أي و إن دينكم يا معشر الأنبياء دين واحد ، و ملة واحدة ، و هو الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له .

و الجناس في هذه الآية بين " إن " و " أنا " يسمى بالجناس غير التام (المضارع) ، لأن يجمع بين كلمتين لا اختلاف بينهما إلا في حرف واحد . في لفظ " إن " يختلف بلفظ " أنا " لان كان زيادة حرف " الف " في اخيره . و معنى في اللفظ الأول " تأكيد " و اللفظ الثاني " الله "

١٣ . بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴿١٣﴾

﴿١٣﴾

و المعني هذه الآية (بل قلوبهم في غمرة من هذا) أي بل قلوب الكفار و المشركين في غفله و ضلالة من هذا البيان الشافي في القرآن ، و من هدايته لأقوم الطرق ، و إسعاده للناس في دنياهم و آخرتهم (و لهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون) أي و لهم أعمال سيئة منكرة غير ذلك أي غير الغفلة و الجهل و هو الشرك و الطعن في القرآن و إيذاء النبي صلى الله عليه و سلم و المؤمنين ، هم لها عاملون قطعاً في المستقبل .^{٢٠}

و الجناس في هذه الآية بين " أعمل " و " عاملون " يسمى بالجناس غير التام (الإشتقاق) لأن توافق ترتيبها فكلمهما . و الكلمة الاول من فعل مضارع و الثاني اسم فاعل .

١٤ . أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١٤﴾

و المعنى هذه الآية (أم تسألهم خرجا فخرج ربك خير، و هو خير الرازقين) أي أتسألهم أجزاء على تبليغ الرسالة و الدعوة إلى الهداية و رفع الشأن حتى لا يؤمنوا بك و يملوك و يبغضوك؟^{٢١}

و الجناس في هذه الآية بين " خرجا " و " خراج " يسمى بالجناس المقلوب لأن تساوت حروف ركناء عددا ، و تخالفت ترتيبها.

١٥ . بَلَّ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوْلُونَ ﴿٨١﴾

و المعنى هذه الآية (بل قالوا مثل ما قال الأولون) أي مع كل ماسبق ، فإن هؤلاء المشركين أنكروا البعث و استبعده ، و عادوا مقالة أسلافهم الذين كذبوا رسلهم ، تقليدا أعمى لهم دون برهان ، و تعبير بقولهم.^{٢٢}

و الجناس في هذه الآية بين " قالوا " و " قال " يسمى بالجناس غير التام (الإشتقاق) لأن توافق ترتيبها فكلمتهما . و الكلمة الاول من فعل مضارع و الكلمة الثاني من فعل ماضي.

١٦ . قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٢﴾

و المعنى هذه الآية قل من رب السموات السبع و رب العرش العظيم (اي قل لهم أيضا : من خالق السموات و مت فيها من الكواكب و الملائكة ، و من خالق العرش العظيم الكبير الذي هو سقف المخلوقات.^{٢٣}

و الجناس في هذه الآية بين " رب " و " رب " . و يسمى بالجناس تام (مماثل) لأن كلمتين المتجانسين من نوع واحد اسم و اسم.

١٧ . إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ

خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾

^{٢١} . نفس المراجع: ٧٦

^{٢٢} نفس المراجع : ٨٦

^{٢٣} نفس المراجع : ٨٨

أي إنه كان جماعة من عبادي المؤمنين يقولون : يا ربنا صدقنا بك و برسولك ، و بما جاؤوا به من عندك ، فاستر ذنوبنا ، وارحم ضعفنا ، فأنت خير من يرحم.^{٢٤}

و الجناس في هذه الآية بين " ارحمنا" و " الراحمين" يسمي بالجناس غير التام (الإشتقاق) لأن لأن توافق ترتيبها فكلمهما. و الاول من فعل ماضى و الثاني اسم فاعل.

١٨ . قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَأَلَ الْعَادِينَ ﴿١٨﴾

و المعنى هذه الآية (قالوا لبئنا يوما أو بعض يوم) أي مكثنا يوما أو أقل من يوم (فاسأل العادين) أي الحاسبين المتمكنين من العد.^{٢٥}

و الجناس في هذه الآية بين " يوما" و " يوم" يسمي بالجناس (المضارع) ، لأن يجمع بين كلمتين لا اختلاف بينهما إلا في حرف واحد. "

١٩ . وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٩﴾

أي قال أيها النبي: يا رب اغفر لي ذنوبي ، و استر عيوبي ، و ارحمني بقبول توبتي ، و نجاتي من العذاب ، فأنت خير من رحم عباده.^{٢٦}

الملحق بالتجنيس هنا بين " ارحمنا" و " الراحمين" يسمي بالجناس غير التام (الإشتقاق) لأن يجمع بين اللفظين الإشتقاق. فالأول من فعل أمر و الثاني من اسم فاعل.

^{٢٤} نفس المراجع : ١٠٨

^{٢٥} محمد على الصابوني " صفة التفاسير " ، دار الفكر : ص: ٢٩٤

^{٢٦} الدكتور وهبة الزحيلي " التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج " (بيروت : دار الفكر المعاصر) . ص: ١١٤

٢٠. وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ

لَقَدِرُونَ ﴿٨﴾

و المعني هذه الآية (و أنزلنا من السماء ماء بقدر) أي أنزلنا من السحاب القطر و المطر بحسب الحاجة. لا كثيرا فيفسد الأرض ، ولا قليلا فلا يكفي الزروع و الثمار.^{٢٧} (و إنا على ذهاب به لقدرون) أي كما قدرنا على جمعه و انزله نقدر على حبسه عنكم^{٢٨}.
و الجناس في هذه الآية بين "قدر" و "قادرين" يسمي بالجناس غير التام (الإشتقاق) لأن يجمع بين اللفظين الإشتقاق.

^{٢٧} محمد على الصابوني " صفة التفاسير "، دار الفكر : ص: ٢٠٩١

^{٢٨} محمد عبد المنعم الجمال " التفسير الفريد للقرآن المجيد " ص: ٢١٢٧

قائمة ملخص البحث
لأنواع الطباق في سورة المؤمنون

نمرة	عبارة	لفظ ١	لفظ ٢	نوع الطباق	سبب
١	ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾	لَمَيِّتُونَ	تُبْعَثُونَ	الطباق الإيجاب	لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.
٢	وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾	السَّمَاءِ	الأَرْضِ	الطباق الإيجاب	لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.
٣	وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ	الْآخِرَةِ	الدُّنْيَا	الطباق الإيجاب	لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.
		يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ	وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ	بالطباق ظاهر	لأن الجمع بين اللفظين المتقابلين تقابلا واضحا دون حاجة الى إعتبار تعلق

				تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾	
أحدهما بنقيض الآخر او تأمل استلزاما كل منهما بنقيض الآخر.					
لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.	الطباق الإيجاب	لَحْيَا	نَمُوتُ	إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا أَلَدُنْيَا نَمُوتُ وَحَيًّا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾	٤
لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.	الطباق الإيجاب	يَسْتَعْرُونَ	تَسْبِقُ	مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَعْرُونَ ﴿٤٣﴾	٥
لأن فيه الضدين يختلفان إيجابا و سلبا	طباق سلب	لَمَّ يَأْتِ	جَاءَ	أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ ءَابَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾	٦
لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.	الطباق الإيجاب	الْأَرْضِ	السَّمَوَاتِ	وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ^ج بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧١﴾	٧

٨	وَهُوَ الَّذِي تُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اٰخْتَلَفُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ	تُحْيِي اَللَّيْلِ	يُمِيتُ اَلنَّهَارِ	الطباق الإيجاب	لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.
٩	قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ اِنْ كُنْتُمْ تَعْمُوْنَ	تُجِيرُ	لَا يُجَارُ	طباق سلب	لأن فيه الضدين يختلفان إيجابا و سلبا
١٠	عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ	اَلْغَيْبِ	اَلشَّهَادَةِ	الطباق الإيجاب	لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.
١١	اَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ اَحْسَنُ اَلسَّيِّئَةِ نَحْنُ اَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ	اَحْسَنُ	اَلسَّيِّئَةِ	الطباق الإيجاب	لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا.
١٢	فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ اَلْمُفْلِحُونَ	ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ	خَفَّتْ مَوَازِينُهُ	الطباق الإيجاب	لأن الضدين فيه لم يختلفان ايجابا و سلبا
	اَلْمُفْلِحُونَ	اَلْمُفْلِحُونَ	خَسِرُوا	الطباق	لأن الضدين فيه لم

<p>يختلفان ايجابا و سلبا</p>	<p>الإيجاب</p>			<p>وَمَنْ حَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ</p>	
------------------------------	----------------	--	--	---	--

قائمة ملخص البحث

لأنواع الجناس في سورة المؤمنون

نمرة	عبارة	كلمة ١	كلمة ٢	نوع الجناس	سبب
١	أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُم فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢﴾	الْوَارِثُونَ	يَرِثُونَ	الجناس الإشتقاق	لأن توافق ترتيبتها فكلامهما
٢	ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿٤﴾	خَلَقًا	الْخَالِقِينَ	الجناس الإشتقاق	لأن توافق ترتيبتها فكلامهما
٣	وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿٧﴾	خَلَقْنَا	الْخَلْقِ	الجناس الإشتقاق	لأن توافق ترتيبتها فكلامهما
٤	فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ خَيْلٍ وَأَعْنَبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَاوَاكِهِ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٨﴾	تَأْكُلُونَ	لَاكِلِينَ	الجناس الإشتقاق	لأن توافق ترتيبتها فكلامهما

				<p>وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٍ لِّأَكْلِينَ ﴿٢٠﴾</p>	
<p>٥</p>	<p>فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَّوْحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَأَسْلَكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِقُونَ ﴿٢٧﴾</p>	<p>أَوْحَيْنَا</p>	<p>وَحِينَا</p>	<p>جناس المضارع</p>	<p>لأن يجمع بين كلمتين لا اختلاف بينهما إلا في حرف واحد.</p>
<p>٦</p>	<p>وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٢٩﴾</p>	<p>أَنْزَلْنِي</p>	<p>مُنْزَلًا</p>	<p>الجناس الإشتقاق</p>	<p>لأن توافق ترتبتها فكلامهما</p>
<p>٧</p>	<p>فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾</p>	<p>أَرْسَلْنَا</p>	<p>رَسُولًا</p>	<p>الجناس الإشتقاق</p>	<p>لأن توافق ترتبتها فكلامهما</p>
<p>٨</p>	<p>هَيَّاتْ هَيَّاتْ لِمَا تُوْعَدُونَ</p>	<p>هَيَّاتْ</p>	<p>هَيَّاتْ</p>	<p>جناس مماثل</p>	<p>لأن كلمتين المتجانسين من نوع</p>

واحد فعل و فعل				٦٦	
لأن يجمع بين كلمتين لا اختلاف بينهما إلا في حرف واحد.	جناس المضارع	بعد	بعدا	<p>٩ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُنَاءً فَبَعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخِرِينَ ﴿٤٢﴾</p>	٩
لأن توافق ترتيبتها فكلامهما	الجناس الإشتقاق	رُسلنا	أرسلنا	<p>١٠ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلًّا مَّا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولَهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعْدًا لِّلْقَوْمِ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾</p>	١٠
لأن توافق ترتيبتها فكلامهما	الجناس الإشتقاق	عليم	تعملون	<p>١١ يَتَّيِّبُهَا الرَّسُلُ كُلُّوْا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾</p>	١١
لأن يجمع بين كلمتين لا اختلاف بينهما إلا في حرف واحد.	جناس المضارع	أنا	إن	<p>١٢ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾</p>	١٢

١٣	بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا وَهُمْ أَعْمَلُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمَّ لَهَا عَمَلُونَ ﴿٦٣﴾	أَعْمَلُ	عَمِلُونَ	الجناس الإشتقاق	لأن توافق ترتيبها فكلامهما
١٤	أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرْجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزِقِينَ ﴿٧٢﴾	خَرْجًا	خَرْجُ	بالجناس المقلوب.	لأن تساوت حروف ركناه عددا ، و تخالفت ترتيبها
١٥	بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾	قَالُوا	قَالَ	الجناس الإشتقاق	لأن توافق ترتيبها فكلامهما
١٦	قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ الْعَلِيِّ وَالرُّبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾	رَبِّ	رَبِّ	جناس مماثل	لأن كلمتين المتجانسين من نوع واحد اسم و اسم
١٧	إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾	أَرْحَمَنَا	الرَّاحِمِينَ	الجناس الإشتقاق	لأن توافق ترتيبها فكلامهما
١٨	قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمًا	يَوْمًا	يَوْم	جناس المضارع	لأن يجمع بين كلمتين لا اختلاف بينهما إلا

في حرف واحد				يَوْمِ فَسَّلِ الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾	
لأن توافق ترتيبها فكلامهما	الجناس الإشتقاق	الرَّحِيمِ	وَأَرْحَمَ	وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَأَرْحَمَ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١١٨﴾	١٩
لأن توافق ترتيبها فكلامهما	الجناس الإشتقاق	لَقَدِرُونَ	بِقَدْرِ	وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدْرِ فَأَسْكَنَهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَدِرُونَ ﴿١١٨﴾	٢٠